

سنا .. وديزني . وإضاءة حمراء ؟!

الطفـل يناجي البحر وأمواجه المتلاطمـة ثم تأتي موجـة بالمياه الباردة فتصيـب وجهه الجميل ، الشـجرة ذات الفيء الجميل والظل المديد ، والعصـفور الـذي يطير إلى أعـالي السـماء ويعـود يبني عشّـه ليسـكن فيه ويرتـاح من عنـاء التحليق .

كل هـذه المعاني الرائعـة والصور الخلابـة التي تداعب عواطف الطفل وتهذب روحه وتنمي في قلبه حب الطبيعة وحب خالقها العظيم سبحانه من خلال وقفـات مع كتاب الله المفتوح والمبثوث في الكون .. كل هـذا نسـمعه في إخراج رائـع وأسـلـوب بـديع وحـداء رائـق صـاف مـن إنتـاج (سـنا) للإعلام الفني وهي مؤسـسة بدأت قبل سـنوات وحاول صاحبها أن يخاطب الطفل المسـلم واجتهد ، واجتهـاده مـازال في أول الطريق لأنـه لم يلق وأمثـاله الـدعم المـادي والمعنوي اللائق .

وقفـة أخرى أذكرها لك عزيزي القاريء من واقع تجربـة شخصـية ، قبل سنوات دعتني ابنتي الكبرى ، وشـدتني في أحـد أيام الخميس لأشاركها مشاهدة لقطات من فيلم أثر فيها هذا الفيلم هو فيلم كارتوني يصور حياة (محمد الفاتح) ، أجلس بين أبنـائي بسـعادة عارمـة لأنني أشـاركهم تأريـخ بطل من أبطال أمتنا وفي بـالي سؤال كبير : ترى مالـذي يقولونه من خـلال الفن الكـارتوني عن بطل عظيم زكّاه رسول الله صـلى الله علين وسلم (_ نعم الأمير فاتح القسطنطينية) وفجـأة تقع عينـاي على منظر مؤثر كمـا لو كان من إخراج أعظم مخرجي الأفلام الأمريكية والأوروبية ، لماذا ؟ لأنه مرتبط بماض عشـنا نغني أمجاده منذ الصـغر ، الجيش يصبح فيصـلي الفجر وإمامهم يـدعو ، والفاتـح يـذكّرهم الإخلاص والصبر ويحمسـهم ، وهجمة واحدة وقتال ضارٍ لتخليص المدينة من ظلم وفساد حكامها ، ولهدايـة أهلهـا وإخراجهم من الظلمـاتً إلى النور ، ويصـعد رجال أسوار المـدينة الحصينة فيسقطون بالنار التي ترمى عليهم ، يهرب أحدهم من النار ومن السهام حتى يصـل إلى سـطح القلاـع والأسـوار يفتحها ، تنزل عليه السـهام كالمطر وهو على رأس السـور بعـد أن فتحـه ، يصـر أن يمضـي حـتى يضع العلم على أعلى منطقة بالسور .

الـدماء تتضـرج من كل بقعـة من جسده ، ويصـير حتى يضع العلم ليراه الجيش المسـلم ، وحتى لا يسقط شعار الإسلام رخيصاً ، ثم ينظر الفاتح وإخوانه إلـالعلم وإلى البطل الشامـخ وهو يسـقط شـهيداً مضرجاً بالـدماء ، كل ذلك مع خلفية صوتية جميلة وإيقاع رائع .

أختلستُ نظرة إلى عائلتي الصـغيرة فأرى الدموع تتشابك على الخدود !! أسأل : ترى كم يؤثر هذا المنظر في نفسية الطفل وحبه لهذا الدين الخالد ، وهذا التأريخ المجيد ؟ وأسأل السؤال الكبير : أين الإعلام عن الطفل المسلم ؟

نشـأتُ كمـا نشـأ بـاقي جيلي على " توم وجيري " ، و " بينك بانثر " والليد التي تخرج من السماء ، والصلبان الموزعة هنا وهناك في خلفية الفيلم الكرتوني ، وعلى أسـماء غير أسـمائنا ، وأخلاقيـات غير أخلاقياتـنا ، ثلاثـة عقـود اتلقت فيها شركات من مثل " والت ديزني " وغيرها عقليتنا ، يكتب الفنان المسـلم يحذر فلا نسـمع ، تكتب الأمـ المتخصصـة في علم النفس من أمثـال خولـة درويش ؛ طيبة اليحيى ، تتـابع الأبحـاث من مكتبـة التربيـة التـابع لمجلس التعاون ، تتابع الأبحاث حتى من أمريكـا نفسـها حول انحرافات والت ديزني بالـذات ، و تـدعو الجمعيات المحافظة إلى مقاطعتهـا ويستجيب الألـوف لـذلك لمقاطعـة شـركة من إنتاج بلادهم .

واليوم آلمنـا جـداً أن هـذه الشـركة تنـادي من خلال يهود وأعوانهم إلى معرض تعرض فيه القدس عاصـمة لإسرائيل ، كتب الأخ الدكتور عبدالقادر طاش

بيان آل مختار
السيرة الذاتية
المكتبة
المقالات
قالوا عنه
التدريب والتعليم
الشجرة العائلية
آراء وتعليقات
سجل الزوار

وكتب الأخ رجاء جمال وغيرهما ، ولكن كتابتي هذه يمكن اختصارها بهذه الأسئلة والتي أرجو أن تساهم في إذابة الجليد وتحريك الموات الفكري الذي تعاني منه أمتنا .

لماذا لا تدعم هذه المؤسسات ؟ وأين وزارات الإعلام في الدول الإسلامية لتبنى هذه الأفكار وهذه العقول المبدعة ، والخطوات المبتدئة على الطريق الصحيح ؟

هل يتوقع من شركة تمص دم قلوبنا وتملأ أرصدتها من الملايين من بلداننا أن تستجيب لهذه الجلبة وهذا الضجيج الذي نحدثه .. إن كان ثمّ ضجيج هل تستجيب له ونحن أول من يدعمها مالياً ومعنويا ؟

لماذا هذا التهميش للطفل المسلم والعربي بالذات في النواحي الإعلامية مع وفرة المنتوجات غير المفيدة بل والتافهة أحيانا والتي تملأ عالمنا العربي ؟ هل هذا هو ما يستحقه الجيل الذي نأمل أن يغير جغرافية عالمنا ، وواقع أمتنا ليعيدها إلى رقيها وأمجادها ؟

أسئلة وحوارات أضعها بين أيدي السادة القراء والإعلاميين وأرجو ألا تضيع بين أقدام " توم وجيري " كما ضاعت أعمارنا الثمينة من قبل ..!!

رجوع طباعة الصفحة أرسل لصديق أعلى الصفحة

التعليقات

تعليقك على الموضوع

الاسم

البريد الالكتروني

العنوان

التعليق

شارك

أعلى الصفحة